الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل البحث ونوعه

تعددت تعريفات المنهج في أدبيات البحث العلمي واختلفت وجهات نظر الباحثين نحوها. يرى أن المنهج هو الطريقة التي تعين الباحث أو الباحثة على أن يلتزم بإتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل سيرا مقصودا في البحث العلمي، ويشترشد بها الباحث والباحثة في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث.

ويعرف الدكتور جواد طاهر أن منهج البحث الأدبي هو الطريقة التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات الأدب منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديمه للمشرفين أو النقاد أو القراء. [١]

ويعرفه الدكتور محمد الصباغ بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، إمّا من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين وتعليمهم إيّاها حين نكون بها عارفين.[٢]

ويعرف الدكتور علي عبد الحليم محمود منهج البحث الإسلامي بأنه طريقة الإسلام في بحث الظواهر والمشكلات والتعرف على الأسباب التي أدت إليها وتحليلها بدقة ووضع الحل أو الحلول لها.[٣]

وتختلف التقسيمات بين المصنفين لأي موضوع، وتتنوع التصنيفات للموضوع الواحد، وينطبق ذلك على مناهج البحث. ومن المدخل كان هذا البحث من البحث الكيفي أو النوعي الذي من أهم سماته أنه لا يتناول بياناته

---

[١] علي جواد الطاهر، *منهج البحث الأدبي*، (بغداد: مطبعة الغاني، ١٩٧٠م)، ص ٢١.

[٢] محمد لطفي الصباغ ، *المناهج والأطر التأليفية في تراثنا*، (بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥هـ) ص ٩.

[٣] علي عبد الحليم محمود، *نحو منهج بحوث إسلامي* ، (المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٤١٠هـ) ص١٣.

عن طريقة معالجة رقمية إحصائية. إن فهم المنهج النوعي يعتمد على رؤيته من خلال المحتوى الذي يبنى فيه مشكلة البحث، ويزداد الفهم بقدر التجربة والتطبيق.

يعتمد على الفلسفة القائلة بأن الحقيقة ليست واحدة وأنها متعدده ومتغيره وتتشكل وتبنى تباعا لفهم مجموعة من الناس او الافراد، لذا فتجد أن في المنظمة الواحدة العديد من الافكار والحقائق حول موضوع واحد[٤]. من أهمها هو السعي لاكتشاف مواقف واتجاهات الناس تجاه القضية المبحوثة، سلوكياتهم، القيم، الدوافع والتطلعات، الثقافة وأنماط الحياة.

اختارت الباحثة هذا المنهج لأجل الهدف من البحث هو الكشف عن المعاني الدقيقة والعميقة للموضوع، وذلك من اجل الحصول على معرفة أكبر، كم هائل من المعلومات التي قد لاتستطيع ايجادها من الطريقة الكمية. إذ حيث تقوم الباحثة منه بجمع البيانات، أو الكلمات، أو الصور، ثم يحللها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون، وتصف العملية بلغة مقنعة ومعبرة. على الرغم من أن طرق البحث النوعي يمكن استخدامها لزيادة فهمنا لأي ظاهرة أو مشكلة لا نعرف عنها إلا النزر اليسير.

أما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البحث التحليلي الأدبي، يقوم هذا المنهج على عمليّاتٍ ثلاث: التّفسير، والنّقد، والاستنباط لقصيدة "أغيب" حسب النصوص المدونة فيها، وقد تجتمع هذه العمليّاتُ كلّها في سياق بحثٍ معيّن، أو قد يُكتفى ببعضها عنها، وذلك بحسب طبيعة البحث .

ب. بيانات البحث ومصادرها

إن بيانات هذا البحث هي القصيدة "أغيب" التي تنص قيمة روحية. وأما مصدر هذه البيانات الأبيات المستلزم بها في كل الجملة، و هي أربعة و عشرون

---

[٤] عبدالرحمن البلادي، *مقدمة في البحث النوعي (Qualitative Research)*، http://educad.me/1364/qualitative-research/، ١٣/١٢/٦.

بيتا. والمصادر في أبسط تعريفاتها أخبار أو نصوص نحتاج إليها في بحثنا. رأت الباحثة أن المصادر التي يقوم عليها الموضوع أو يتصل بمادتها على نوعين:

الأول: الكتب القديمة التي تعود إليها الباحثة لتأخذ منها مادته الخام، مثل النصوص التي صدرت منها القيم الصوفية مغنيا بها عن التوضيح. ولابد من أن يأتي في طليعة المصادر هي النصوص الإنشائية من شعر ونثر فني التي أنتجها الأديب الذي تدرسه. والثاني: المؤلفات الحديثة التي كتبها مؤلفون معاصرون أو من أبناء العصر الحديث في موضوعات قديمة.

ج. أدوات جمع البيانات

أما في جمع البيانات فيستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أي الباحثة نفسها. مما يعني أن الباحثة تشكل أداة لجمع بيانات البحث، وهي معقدة جدا . لا تخلو عليها من المخططة فحسب بل المنصب الجامع للبيانات والمفسر المترجم حتى لديها عرض البيانات والبلوغ عند نتائجها، تكون الباحثة أمر ضروري في كل عملة بحثي نوعي. لها دور استراتيجي مع مزايا الجسدية والنفسية المرونة، يمكن أن تستفيد منها كل الإمكانات المادية والنفسية كالأدوات لجمع البيانات. ورد منها أدوات مجموعة متنوعة مثل البصر، والذوق، واللمس، والشم الذي يمكن استخدامها على كشف الأشياء خارج الحاسة السادسة.

كما رأى سوجيونو بأن الباحثة في وجوده كالأداة البشرية تولى على بحثها مطلقا، إما في تركيز البحث، اختيار المخبرين، جمع البيانات، تحليل جودة البيانات، تفسير البيانات، وإجراء استنتاجات بشأن نتائج.[٥] علاوة على ذلك ذهب ناسوتيون ما يلي في البحث النوعي؛ وليس هناك خيار آخر سوى جعل الرجل أداة البحث الرئيسية، لأن كل الأشياء لا تكون لها شكل محدد. إما من المشاكل، المراكز البحثية، إجراءات البحث والفرضيات، وحتى النتائج المتوقعة. لا

[5] Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan (Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif dan R&D)*, (Bandung: Alfabeta, 2010), hal 306.

يمكن أن يحددها كله بالضبط وبشكل واضح قبل، لا يزال يحتاج إلى التطوير في طوال فترة الدراسة، سوى الباحثة نفسها الأداة الوحيدة التي يمكن تحقيق ذلك لاغيره.[٦] فمن هذا يمكن أن نستنتج أن الباحثة في دورها مهما هاما في عملية البحث، إلى أن يقول أنها الأداة الرئيسية.

د. طريقة جمع البيانات

في البحث النوعي هناك ثلاث طرق أساسية لجمع المعلومات: المقابلة، والملاحظة، ودراسة الوثائق. أما الطريقة المستخدمة في جمع بيانات هذه البحث فهي طريقة الوثائق، وهي أن تقرأ الباحثة نص القصيدة عدة مرات لتستخرج منها البيانات التي تريدها، ثم تقسم تلك البيانات وتصنفها حسب القيمة المراد تحليلها لتكون هناك بيانات عن كل من القوام الصوفية المختلفة في هذه القصيدة. وكذا بالوثائق المكتوبة التي هي عادة الوثائق الموجودة أصلاً، وليست تلك التي تكتبها الباحثة، وهذه تشمل الصحف، المجلات، الكتب، مواقع الإنترنت، المذكرات وما إلى ذلك .ويتم تحليل الوثائق المكتوبة بطريقة دراسة المحتوى.

هـ. طريقة تحليل البيانات

تحليل البيانات أو المعطيات هو تغيير أو تجهيز من المعلومات التي يمكن الكشف عنها بأي شكل من الأشكال من قبل المراقب. وهو استرجاع المعلومات أو التعرف على مدونة لغوية كخطوة تحضيرية، وتعني جمع وترميز مجموعة من المواد النصية سواء على الإنترنت أو المحفوظة في ملفات أو قواعد بيانات أو أنظمة إدارة المحتوى، وذلك لتحليلها. وكما يريد أن تحليل النص مجموعة من التقنيات اللغوية والإحصائية وتقنيات تعليم الآلة التي تسهم في استخراج المحتوى المعلوماتي الموجودة في المصادر النصية. أما في تحليل البيانات التي تم جمعها فتتبع الباحثة الطريقة التالية:

---

[6] Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan (Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R &D)*, (Bandung: Alfabeta, 2006), hal 15.

١. تحديد البيانات : هنا تختار الباحثة من البيانات عن القيم الصوفية في قصيدة "أغيب" للشيخ عبد الرحيم البرعي (التي تم جمعها) ما تراها مهمة وأساسية وأقوى صلة بأسئلة البحث.

٢.تصنيف البيانات : هنا تصنف الباحثة البيانات عن القيم الصوفية في قصيدة "أغيب" (التي تم تحديدها) حسب النقاط في أسئلة البحث.

٣.عرضها البيانات وتحليلها ومناقشتها : هنا تعرض الباحثة البيانات عن القيم الصوفية في القصيدة "أغيب" (التي تم تحديدها وتصنيفها) ثم تفسرها أو تصفها، ثم تناقشها وربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

و. تصديق البانات

يرى براد فورد (Bradford) إن التوثيق هو عملية الجمع وتصنيف جميع سجلات المعرفة و المعلومات الحديثة و تيسير استعمالها لمن يحتاجها من الباحثين و المخترعين.[٧] وقدم شبرا (Shera) إن التوثيق هو شكل أخر من العمل المكتبي يمتاز عن سابقة بكونه أكثر عمقا في التناول والتحليل الموضوعي والاهتمام بالتغطية الشاملة في تجميع مصادر المعلومات بصفة خاصة للمتخصصين في مجال تغطية مركز التوثيق[٨]. لذا نرى إن عملية التوثيق هي العملية أو الإجراء الذي يتيح لنا تحليل الوثيقة نفسها و استخلاص المفاتيح الرئيسية التي تسهل عملية الرجوع لها دون الدخول في ميكانيكية حفظها.

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق، وتتبع الباحثة في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

---

[٧] وفاء أحمد سعِد، *أهمية التوثيق في المحافظة على الموروث البغدادي*، (بغداد: مركز إحياء التراث العلمي، ٢٠١٣م)، ص ٣٠٤.

[٨] المرجع نفسه، ص ٣٠٤.

١. مراجعة مصادر البيانات وهي القصيدة "أغيب" التي تنص قوام روحية في بعض أبياتها.
٢. الربط بين البيانات التي تم جمعها بمصادرها، أي ربط البيانات عن قصيدة"أغيب" حيث القيم الصوفية (التي تم جمعها وتحليلها) مع جميع الأبيات التي تنص بهذه القوام.
٣. مناقشة البيانات مع الزملاء والمشرف، أي مناقشة البيانات عن القيم الصوفية في القصيدة "أغيب" (التي تم جمعها وتحليلها) مع الزملاء والمشرف.

ز. خطوات البحث

والخطة إذا كان لابد من التعريف رسم للخطوط التي سيسير عليها الموضوع، وللصورة التي سيكون عليها، وقد تكون أشبه بالهيكل العظمي. وقد أصبحت مألوفة في كل شيء.

تتبع الباحثة في إجراء بحثه هذه المراحل الثلاث التالية:

١. مرحلة التخطيط: تقوم الباحثة في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه ومركزاته، وتقوم بتصميمه، وتحديد أدواته، و وضع الدراسات السابقة التي لها علاقة به، وتناول النظريات التي لها علاقة به.
٢. مرحلة التنفيذ: تقوم الباحثة في هذه المرحلة بجمع البيانات، وتحليلها، ومناقشتها.
٣. مرحلة الإنهاء: في هذه المرحلة تكمل الباحثة بحثها وتقوم بتغليفه وتجليده، ثم تقدم للمناقشة للدفاع عنه، ثم تقوم بتعديله وتصحيحه على أساس ملاحظات المناقشين.